الجامعة الإسلامية مينسوتا
Islamic University of Minnesota
الفرع الرئيس

شرح العقيدة الواسطية

د/ أبوبكر الصديق عمر الفاروق القاضي

باحث دكتوراة السنة النبوية

abobakrelkady AboBakr Elkady
www.abobakrelkady.net KonnashatElkady

المـجـلــس الثّــامــن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ثم أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم أما بعد:

فهذا هو المجلس الثامن والأخير بفضل الله وحوله وقوته من شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

وقد خضنا في هذه الرسالة كثيرا من مسائل العقيدة ومن مسائل الإيمان بالأسماء والصفات والقواعد في أسماء الله عز وجل وصفاته؛ وأننا نؤمن بكل ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله من غير تعطيل ولا تأويل ولا تحريف ولا تكييف ولا تمثيل .

وذكرنا تفصيل هذه العقيدة، عقيدة أهل السنة والجماعة والرد على الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والماتريدية والكلابية والكرامية وغيرهم ما بين المعطلة وما بين المشبهة.

وكيف أن أهل السنة وسط بين المعطلة والمشبهة في باب الأسماء والصفات وفي باب كلام الله تبارك وتعالى. وكذلك ذكرنا أنهم وسط في باب الإيمان بالقضاء والقدر بين القدرية الغلاة والقدرية النفاة، ما بين المعتزلة وما الجبرية كالجهمية والأشاعرة .

وكذلك وسط في باب الإيمان والكفر ومسائل الوعد والوعيد والإيمان والكفر بين الخوارج والمرجئة.

وكذلك وسط في العقيدة في الصحابة والإمامة وآل البيت بين الروافض وبين النواصب.

ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ختاما لهذه الرسالة مصدر التلقي والاستمداد والاستدلال عند أهل السنة والجماعة

- قال شيخ الإسلام :ثم من طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ،

تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فان كل بدعة ضلالة))

فإن مصادر التشريع هي القرآن والسنة والإجماع والقياس وهي في الحقيقة طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقة أصحابه

- لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم : أن أمته ستفْتَرِقُ على ثلاثة وسبعين فرقة؛ كلُّها في النار؛ إلّا واحدة، وهيَ الجماعة، وفي حديث عنه أنه قال : ((هم من كان على مثل ما أنا عليه اليومَ أصحابي))

فهي طريقة الصحابة رضوان الله عليهم، أي ما كانت عليه الجماعة الأولى من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في باب العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والسلوكيات والسير إلى الله ومنازل طلب العلوم الشرعية والجهاد بالكلمة والبيان والسيف والسنان من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعرفة المصالح والمفاسد والقدرة والعجز وفقه الاستضعاف وكذلك من مصادر التلقي والاستمداد، فليست هي من العقل المتوهم عند بعض المتكلمين أو من الذوق و الوجد كما عند الصوفية القبورية أو الفلسفية أو الخرافية، وليس كذلك من السياسات الوضعية التي يضعها أهل الكفر الإلحاد.

بل استمدادهم من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مع تطبيق الرسول لذلك وتطبيق الخلفاء الراشدين وتطبيق الصحابة والتابعين وتابعي التابعين.

لقول الله عزوجل : ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ ﴾ [البقرة ١٣٧]

وقال تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ [التوبة ١٠٠]

وهم يتبعون آثار السابقين الأولين بإحسان، وهذا أيضا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم : فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين؛ عضوا عليها بالنواجذ ولم يقل : عضوا عليهما بل قال : عضوا عليها ، لأن سنة الخلفاء هي تطبيق في الحقيقة بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي حقيقة السلفية: فهي ليست مرحلة زمنية مباركة ولت وانتهت ولكنها مذهب عقدي وعملي واستدلالي متبع عبر العصور، طريقة في الاستدلال والاستمداد والتلقي لكلام الله وكلام رسوله وفهمه وتطبيقه، فهي الفهم الصحيح لدين الله، لدين الاسلام.

- قال : ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، ويؤثرون كلام الله على غيره من كلام أصناف الناس

فضلا عن الفلاسفة والمناطقة والمتكلمين والذين يتبعون آثارهم ويقدمون العقل على النقل أو الذوق والوجد على النقل أو السياسات على النقل والأعراف على النقل بل يقدمون النقل على العقل والوجد والسياسات .

- قال : ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل أحد.

فلا شيخ للطريقة ولا للمذهب يعارض قول رسول الله به، بل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الأكبر الذي يوزن عليه كل شيء كما قال سفيان الثوري

وقال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب ٣٦]

قال تعالى : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء ٦٥]

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الحجرات ١]

وقال تعالى : ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾ [النساء ٨٠]

وقال تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾ [الحشر ٧]

- قال : ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل أحد ولهذا سموا أهل الكتاب والسنة، وسموا أهل الجماعة

لأن بالسنة تأتلف القلوب وبالبدعة تختلف وتتناثر القلوب

قال تعالى : ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ ﴾ [آل عمران ١٠٦]

قال ابن عباس : تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف، وتسود وجوه أهل البدعة والاختلاف، فإن البدعة مقترنة بالإختلاف والفُرقة، والسّنّة مقترنة بالاجتماع والائتلاف ولذلك سموا أهل السنة والجماعة .

والسنة والجماعة هما في الحقيقة كما ذكرنا هما لفظان إذا اقترنا افترقا وإذا افترقا اقترنا واجتمعا.

بمعنى أهل السنة والجماعة أي أهل الطريقة الصحيحة من فهم الإسلام وتطبيقه والاجتماع على ذلك، فالسنة لها معنى والجماعة لها معنى

فإن قلنا أهل السنة وسكتنا تكون مقتضية ومتضمنة للمعنيين أي أهل الطريقة الصحيحة في الفهم والتلقي والتطبيق والاجتماع على ذلك، وكذلك إذا قلنا هم الجماعة أي أهل الاعتقاد الصحيح والاشتباه عليه.

فإذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا

قال : وسموا أهل الجماعة لأن الجماعة هي الاجتماع وضدها الفُرقة وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسما لنفس القوم المجتمعين

والإجماع هو الأصل الثالث الذي يُعتمد عليه في العلم والدين، وقد ذكرنا إنه المصدر الثالث من مصادر التشريع

فهم يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة وظاهرة مما له تعلق بالدين

- والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح

الإجماع القديم وكان الخلفاء الراشدون أولا هذا أقوى الإجماعات وما بعده من القرون الخيرية

- إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشر في الأمة

قال صلى الله عليه وسلم : ((خيرُ القرونِ قَرْني ثم الذين يَلُونَهم ثم الذين يلُونَهم)) أخرجاه في "الصحيحين

أي قرن الصحابة والتابعون وتابعوهم

قال، ثم إذا هو أشار هنا إلى مصدر التلقي والاستدلال والاستمداد وإلى مصادر التشريع من الكتاب والسنة والإجماع والقياس وحجية السنة لا شك واضحة جلية، وان كان لم يفصّل شيخ الاسلام في هذا وقد فصلنا الكلام في هذه القضايا أصول الاستدلال عند أهل السنة وعند أهل البدع في كتاب أصول الاستدلال عند أهل السنة وأهل البدع للشيخ ياسر برهامي وهو شرح كتاب معارج القبول في وجوب طاعة الله ورسوله وذكر الآيات والأحاديث في هذا الأمر وذكر مصادر التشريع في هذا الأمر وكذلك في كتاب تمام المنة في الرد على أعداء السنة لفضيلة الشيخ العلامة محمد إسماعيل المقدم وهو يبين حجية السنة ويدحض شبهات أعدائها من ناقضي التراث.

وكذلك كتاب مناهج التلقي عند أهل السنة وأهل البدع للدكتور أحمد بن عبدالرحمن الصويان وذكرنا أن الافتراق الأصلي هو في طريقة الاستدلال وأصول ومصادر الاستدلال، وهذا يقتضي أن من ينحرف في أصول الاستدلال تظهر عنده البدع العقدية والعملية.

البدعة : هي طريقة مبتكرة في الدين تضاهي الشرعية يقصد بها التعبد لله وهي في العبادات و ليست في العادات.

أنواعها : وهي منها (بدعة حقيقية) ليس لها أصل في الدين ومنها (بدعة إضافية) ما له أصل في الدين ولكن الابتداع في الطريقة والكيفية إما بتخصيص زمان أو مكان أو اتيان بكيفية لم يأتي بها النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا هو أصل الابتداع في الدين هو يبدأ من الانحراف في الاستدلال والتلقي والتقليد الأعمى والتعصب الأعمى للرجال فضلا للمصادر المنحرفة التي ليست هي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا كتقديم المعقولات وتقديم الذوق أو الوجد أو تقديم السياسات والأعراف أو تقديم التقليد الأعمى والتعصب المذهبي على كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وان كان هم لا يصرّحون بذلك ولكن هذا الذي يطبّق في نهاية الأمر بتأويل ليس بمقبول.

- قال : ثم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله تبارك وتعالى والمعروف هو ما عُرف شرعا إما وجوبا أو استحبابا أو إباحة والمنكر ما أنكرته الشريعة إما كراهة أو تحريما

- قال : على ما توجبه الشريعة، ويرون إقامة الحج، والجهاد، والجُمَع، والأعياد مع الأمراء أبرارا كانوا أو فجارا

و يقصد هنا أولياء الأمور الذين يتولون أمور المسلمين يقيمون الدين ويسوسون الدنيا به فهم يقودون الناس بكتاب الله، حتى وإن فجروا وكان عندهم مظالم ولكن هم لم يأتوا بكفر عندنا من الله فيه برهان فهؤلاء من يقال عنهم أولياء أمور، أما غيرهم مما لا يقيم دين الله ولا يحكم بشرع الله تبارك وتعالى وإن كان متغلبا فلا يقال عنه ولي أمر شرعي وقد فصلنا هذا الأمر في سلسلة فقه الحاكمية.

- قال : ويحافظون على الجماعات

أى الجمعة والجماعات في المساجد

- ويدينون بالنصيحة للأمة

والنصيحة أصلها من النصح وهي التصفية

نصحت العسل أي صفيته ونقيته وهي نصيحة لله بالاعتقاد الصافي النقي في أسمائه وصفاته و ربوبيته وألوهيته ولكتابه بتصديق كلامه تبارك وتعالى وأنه كلام الله، تكلم الله به حقيقة وسمعه منه جبريل وأدّاهُ كما سمعه إلى محمد وتصديق أخباره والائتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه والتحاكم إلى شرعه ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالاعتقاد في إنه نبي مرسل من الله تبارك وتعالى وأنه خاتم الرسل وإمام المرسلين وأنه خليل الله والائتمار بما أمر والانتهاء عما نهى عنه وزجر والتصديق فيما أخبر ولائمة المسلمين وعامتهم بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وازالة الغش والحقد والحسد من القلوب تجاهه.

قال ويعتقدون معنى قوله _صلى الله عليه وسلم_ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه في إشارة إلى الأخوة الإيمانية وكذلك الولاء والبراء: الولاء لأهل الإيمان، والبراء من الكفر والكفر..

}ولكن اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿{ [سورة الحجرات: ٧]

قال _صلى الله عليه وسلم_ من أحب في الله وأبغض في الله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان.

قال _صلى الله عليه وسلم _الحب في الله والبغض في الله أوثق عرى الإيمان.

قال _صلى الله عليه وسلم_ مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

قال تعالى....

"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ (3) إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ (4)" [الصف٢:٤].

وهذا فيه نفس اللفظ الذي في الحديث يشد بعضه بعضا.

قال وقوله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر."

قال ويأمرون بالصبر على البلاء وهذا واجب على المؤمن أن يصبر على البلاء وأن يشكر عند الرخاء

"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" [إبراهيم: 7]

قال _صلى الله عليه وسلم _عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد الا للمؤمن ان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وإن أصابته سراء شكر فكان خيرا له.

والرضا بمر القضاء وهو داخل في الإيمان بالقدر.

الإيمان بقدرته _عز وجل_ والإيمان بكتابته بعلمه وكتابته للمقادير ومشيئته النافذة وقدرته الشاملة وخلقه أفعال العباد والرضا به ربّا.

ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد _صلى الله عليه وسلم_ نبيا ورسولا

ويدعون إلى مكارم الأخلاق.

-وعن أَبي الدَّرداءِ :أَن النبيَّ ﷺ قالَ :مَا مِنْ شَيءٍ أَثْقَلُ في ميزَانِ المُؤمِنِ يَومَ القِيامة مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وإِنَّ اللَّه يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيَّ رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ

إن المؤمنَ لَيُدْرِكُ بحُسْنِ خُلُقِه درجةَ الصائمِ القائمِ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين |المحدث : الألباني |المصدر : صحيح أبي داود

- إنَّ مِن أحبِّكم إليَّ وأقربِكُم منِّي مجلسًا يومَ القيامةِ أحاسنَكُم أخلاقًا

كما قال _صلى الله عليه وسلم_

- قال ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال

" الذين آمنوا وعملوا الصالحات"

قال_ صلى الله عليه وسلم_ الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان.

وقد فصلنا في المجلس السابق أن الإيمان قول وعمل. القول قولان والعمل عملان: قول القلب وقول اللسان وعمل القلب وعمل اللسان والجوارح.

وذكرنا أن العمل، عمل الجوارح، داخل في مسمى الإيمان وإن لم يكن أصلا فيه إلا ما كان من خلاف سائغ في الأركان الأربعة ومع ذلك فإنه يسمى إيمانا كقوله عز وجل "وما كان الله ليضيع إيمانكم" ، فكل هذا داخل في إيمان العبد.

- قال ويعتقدون معنى قوله _صلى الله علي وسلم_ أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا.

والخلق هو الهيئة الكامنة الراسخة في النفس التي تحض على الخير. وكلما كان الانسان أرسخ في خُلقه الحسن كلما كان أقرب إلى ربه. والخُلُق انعكاس لما في القلب فكلما كان القلب أطهر وكان في عباداته أكثر سيرا إلى الله _عز وجل _ كلما انعكس هذا على أخلاقه وسلوكياته.

- قال ويندبون إلى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك.

وهذا فيه جميل الإحسان والصفح الجميل والصبر الجميل والهجر الجميل والإحسان مع الاساءة وكظم الغيظ العفو و الإحسان مع الاساءة.

- قال... ويأمرون ببر الوالدين وإن كان مشركا.

قال تعالى....

(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23]

وصلة الأرحام...

خلق الله الخلق، فلما فرغ منه، قامت الرحم، فأخذت بحقو الرحمن، فقال له: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى -يا رب-، قال: فذاك

- قال وحسن الجوار...

قال _صلى الله عليه وسلم _خيركم خيركم لصاحبه وخيركم خيركم لجاره. وخيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهله.

- قال والإحسان إلى اليتامى والمساكين وإبن السبيل والرفق بالمملوك.

وهذا كله داخل في الإحسان العام. وما كان من إحسان بينك وبين الله ان تعبده كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك، فهو ينعكس على إحسانك إلى الخَلق.

قال... وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي وهو أنواع الكبر والعجب والغرور والاستعلاء والبغي هو الظلم وكله ناشئ عن بطر الحق وغمط الناس والاستكبار على الخلق.

قال والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق

يأمرون بمعالي الأخلاق وينهون عن سفسافها.

قال_ صلى الله عليه وسلم_ إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها.

قال وكل ما يقولون ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة علما وعملا وبلاغا ودعوة لدين الله.

- قال الطريق هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدا _صلى الله عليه وسلم وهذا هو حقيقة المنهج الذي نتبعه عبر العصور وهي حقيقة السلفية والأسماء ليست هي التي تفرَق الناس، المنهج هو الذي يفرق الناس.

تقول لمن تسمون أنفسكم سلفيين نقول لا تسمنا السلفيين، سمنا أهل السنة والجماعة

لا تتسّموا بأهل السنة والجماعة، لا تتسّمّوا بأهل الحديث: القضية ليست في الأسماء وان كان هذه الأسماء ليست محرمة ولا مشاحة بالاصطلاح ولا يزال الناس يتسمون بالمهاجرين والأنصار وبالعراقيين والكوفيين والبصريين والحنابلة والشافعية والمالكية والمصري والعراقي، وكل هذا لا يفرّق، الذي يفرّق هو مصادر الاستدلال والتلقي وطريقة الفهم وطريقة التطبيق.

فالدين التدين هذا الذي يشمل العقائد الأصول والفروع في التطبيق وهي منبثقة ومنعكسة عن الأصول. فكلام الله وكلام رسوله بفهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم هذا هو حقيقة الدين الذي بعث الله به محمدا _صلى الله عليه وسلم_ وتواترت واستفاضت على ذلك الأدلة من القرآن والسنة في قضية الاتباع.

قال لكن لما أخبر النبي_ صلى الله عليه وسلم_ ان أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي السنة والجماعة.

وقد ذكرنا أن السنة والجماعة لفظان إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا.

إذا الاعتقاد الصحيح والاجتماع عليه المتمسكون بالإسلام محض الخالص عن الشوق انواع الشوب وهو أنواع البدع والأهواء والآراء التي فرقت المسلمين.

قال تعالى....

{ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [سورة الأنعام: 159]

وفي القراءة الأخرى إن الذين "فارقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء".

فلما فارقوا الأدلة تفرقوا.

قال هم أهل السنة هؤلاء الذين تمسكوا بالإسلام المحض الخالص وهم أهل السنة والجماعة.

وقد سموا بأهل الحديث في فترة من الفترات وكذلك سموا الآن الذين يتبعون السلف في طريقتهم في طريقة الاستدلال والتطبيق.

قال وفي حديث عنه... أنه قال هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي.

قال وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون وفيهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى أولوا المناقب المأثورة والفضائل المذكورة وفيهم الأبدال ومنهم أئمة الدين.

الأبدال معنى أولياء الله تبارك وتعالى.

قال ومنهم أئمة الدين والذي يكونون في كل عصر يجددون أمر هذه الامة.

قال ودين هذه الأمة يبعثهم الله عن رأس كل مائة عام.

قال ومنهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم وهم الطائفة المنصورة _لا شك_أن منهم الطائفة المنصورة .

لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين.

ذكر أن الظهور ظهوران ظهور الحجة والبيان وظهور السيف والسنان وقد يتخلل ظهور السيف والسنان في مرحلة دون مرحلة أو في مكان دون مكان أو زمان دون زمان ولكن لا يتخلف أبدا ظهور الحجة والبيان فلا تخلو الأرض من قائم لله بحجة حتى يأتي أمر الله على ذلك أو حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال.

وأمر الله هي تلك الريح الطيبة التي يبعثها الله قبيل الساعة تقبض أرواح المؤمنين من تحت آباطهم فلا يبقى من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان إلا قبضت روحه.

ويبقى شرار الخلق يتهارشون كما تتهارش الحمر وعليهم تقوم الساعة.

قال فيهم النبي_ صلى الله عليه وسلم_ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة.

فهذا هذه هي طريقة الفرقة الناجية وطريقة الطائفة المنصورة وهو الظهور على الحق وهو ما بعث الله به محمدا_ صلى الله عليه وسلم_ وهو تفسير ما أنا عليه اليوم وأصحابي، وهو تفسيره فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وهو تفسيره التمسك بما كان عليه القرون الخيرية من الصحابة والتابعين وتابعيهم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا﴾[سورة البقرة:١٣٧].

وهذا كما ذكرنا في باب العقائد وفي باب العبادات وفي باب المعاملات والسلوكيات والأخلاق ومنازل القلوب والسياسة الشرعية والجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمصالح والمفاسد وموازين القدرة والعجز ومقاصد ومحاسن التشريع وتطبيق السياسة الشرعية.

فهم في الحقيقة يطبقون عبودية الفرد وعبودية الطائفة وعبودية المجتمع وعبودية الدولة حتى يتسنى لهم التمكين ثم عبادة الله في الاستضعاف والتمكين ويتبعون آثار النبي _صلى الله عليه وسلم_ حتى تقوم خلافة على منهاج النبوة وهذا هو المعيار أنها خلافة على منهاج النبوة .

يتحاكمون ويحكمون فيها بشرع الله .

"إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ "[سورة يوسف: ٤٠].

وقد أورد هنا مواطن الاختلاف الكلية بين أهل السنة والجماعة والفرقة الناجية والطائفة المنصورة وبين الاثنين والسبعين فرقة في باب الأسماء والصفات وكلام الله عز وجل وعلوه ورؤيته في الآخرة

هو في باب الايمان باليوم الاخر والقضاء والقدر والاتمان والايمان والكفر والوعد والوعيد والصحابة والإمامة وآل البيت.

وإن كانت هذه العقيدة مختصرة ولكن شيخ الإسلام فصل في كل مسائل الإيمان أصول الإيمان الستة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره في فتاويه في المجلدات توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وكذلك في كتاب الإيمان الكبير وكذلك في كتاب الحموية ورسالة تنويرية وكان أكثرها رد على الشبهات في باب الأسماء والصفات. ولكنه فصل في كل مسائل الإيمان ومسائل العبادة في كثير من كتبه وفتاويه.

وهذا آخر هذه الرسالة فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب والحمد لله وحده.

وصلى الله على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وسلم.

وبهذا تكون تمت لنا بفضل الله هذه الرسالة المباركة وسيكون الاختبار الأسبوع القادم وباذن الله تبارك وتعالى سيتبع هذه الدورة دورات في العقيدة الطحاوية وكذلك المسألة التدميرية والحموية ثم إذا كان لنا عمر باذن الله تبارك وتعالى نتناول كتاب الإيمان الكبير لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أنه لا اله إلا انت استغفرك وأتوب إليك.